النهاية ، لتذيب مأساة موتها تلك الحدود الوهمية التى كانت تفصل بين ناس الترحيلة والآخرين من الناس ، ليقفوا فى الأسى جنباً إلى جنب ، وليواجهوا بؤس المصير فى فرد من أفراد مجتمعهم ، بعد أن فرقتهم حيناً مأساة الخطيئة . وباكتشاف سر الخطيئة تعود إلى ناس القرية طمأنينة زائفة كتلك التى كانوا يستمرئونها ، فيسمح مسيحة أفندى لابنته لندا أن تذهب لزيارة أم إبراهيم فى بيتها ، دون أن يدرى أنها ستلتقى هناك بأحمد سلطان . والأستاذ يوسف إدريس ينفذ من خلال ظاهر الواقع ، وعن طريق حدث عرضى فى القرية ، إلى تصوير أسرار موقف أسرى من جهة ، ثم اجتماعى اشتراكى من جهة ثانية .

٢ – وثم اتجاه ثان أحدث فيما يخص أدب المواقف ، وإن لم يترك – بعد – أثراً فى أدبنا الحديث ، ذلك هو اتجاه برتولد بريشت الكاتب والناقد الألمانى [٧] (١٨٩٨ – ١٩٥٦) ، فيما سماه هو : المسرح الملحمى . ونبادر إلى القول بأن معنى الملحمة فى تسميته لا يمت بصلة إلى الملحمة فى مفهومها القديم . فمعنى الملحمة فى هذه التسمية هو – على حد تعبير أحد النقاد الألمان – : « مواجهة الإنسان العادى مصيره فى منهج نقدى[٨] » . وبريشت يسمى مسرحه : « المسرح الملحمى » أو « اللاأرسطى » ، لأنه يلجأ فيه إلى وسائل فنية جديدة ، كإفادته من وسائل الإخراج فى دور الخيالة ، وكاعتماده أولا على الفكر لا الشعور ، وحرصه على وحدة الموضوع دون الحدث ، وكوسائل ما يسميه : « تغريب الحدث » ، وهى وسائل كثيرة ، كازدواج الشخصيات ، وتكرارها ،

---

(٧) انظر مقالنا الطويل فى تلخيص كتاب إنجليزى عن اتجاهات بريشت النقدية فى عدد « المجلة » . ديسمبر ١٩٦٢ .

(٨) Ronald Gray : *Brecht, London, 1961, P. 24.*